

كِتَابُ الْمُتَحَكِّمِينَ فِي اللَّهِ

لِلإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

الترقي سنة ٦٢٠ هـ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَسَيِّئِهِ

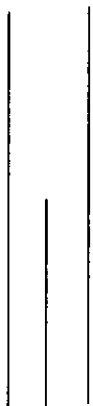
كَيْفَ نُحِبُّ رُسُلَ اللَّهِ ﷺ

بقلم المحقق

اعتنى به واختصر أسانيدُ
جمال المحمدي وخادم السروجي

قراءة وصحيفة

محمد عيسى بحري



كِتَابُ
الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ

جميع حقوق الطبع والتصوير محفوظة
الطبعة الأولى

الإدارة المسئولة

دمشق - حلبوني

مكتبة التراث القديم

ص. ٢٤٤٧٢ - ص. ٢٢٢٤٨٩٩٣ - ص. ٢٢٤٦٩٦٦

كِتَابُ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ

تأليف

لِلإمامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْقُدْسِيِّ

الترقي سنة ٦٢٠ هـ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَيَكْتَبُهُ

كَيْفَ نُحِبُّ رُسُلَ اللَّهِ ﷺ

بِقَلَمِ الْمُحَقِّقِ

قَرَأَهُ وَصَحَّحَهُ

مُحَمَّدٌ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو

اعْتَنَى بِهِ وَاخْتَصَرَ أَسَانِيدُهُ

خَالِدُ خَادِمُ السَّيْرُجِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

هو الإمام العلامة المجتهد ، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ابن مقدام بن نصر المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، صاحب كتاب الفقه المشهور في المذهب الحنبلي «المغني».

ولد في نابلس سنة ٥٤١ هـ ، وحفظ القرآن وله عشر سنين ، ورحل إلى بغداد لطلب العلم سنة ٥٦١ هـ ، وسمع من شيوخ عصره . وأتقن الفقه والحديث ثم سافر بعد أربع سنين .

قال عنه الضياء المقدسي : «كان إماماً في

التفسير ، وفي الحديث ومشكلاته ، إماماً في الفقه ، بل أوجد زمانه فيه ، إماماً في الخلاف ، أوجد زمانه في الفرائض ، إماماً في أصول الفقه ، إماماً في النحو والحساب» .

وقال عنه المؤرِّخ ابن العماد الحنبلي : «كان مع تبحره في العلوم ، و يقينه ، ورِعاً زاهداً تقياً ، عليه هيبة ووقار ، وفيه حلم وتؤدة ، وكان يُفحم الخصوم بالحجج والبراهين» .

توفي رحمه الله سنة ٦٢٠ هـ ، ودفن في دمشق ، وقد ترك آثاراً علمية باهرة من أهمها :

- كتاب المغني في الفقه .
- كتاب المقنع في الفقه .
- كتاب التوابين .
- كتاب المتحابين في الله - وهو الذي بين أيدينا .-

- كتاب فضائل الصحابة ، وغيرها الكثير من الكتب
النافعة .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنّا كل خير على
ما قدّمه للإسلام والمسلمين ، ونفعنا به آمين .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وجد حلاوة الإيمان من كان حبه في الله

١ - عن قتادة ، قال : إنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ لَهُنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ يَكُنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُقْذَفَ الرَّجُلُ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَنْ يُحِبَّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ - أَوْ قَالَ : فِي اللَّهِ -» [رواه البخاري].

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه أحمد وصححه الذهبي].

المرء مع من أحب يوم القيامة

٣ - عن أنس رضي الله عنه قال :

قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ،
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ :
«أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟» قَالَ : أَنَا . قَالَ : «وَيْلَكَ !
مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ
صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ :
«أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ - أَوْ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - .
قَالَ : أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ
الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ يَوْمَئِذٍ . [رواه مسلم].

٤ - عن أنس رضي الله عنه :

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ :

«ما أَعَدَدْتَ لَهَا؟» قال: ما أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ عَمَلٍ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» .

٥ - عن أنسٍ رضي الله عنه :

أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». فَلَمَّا جَاءَتِ الْعَصْرُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» [سبق تخريجه].

٦ - عن صفوانِ بنِ عَسَّالٍ المُرَادِيِّ:

قال رجلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» [رواه مسلم].

٧ - عن عمرو سمعَ عُبيدَ بنَ عُمَيْرٍ يقول:

قال رجلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْمُصَلِّينَ

وَلَا يُصَلِّي إِلَّا قَلِيلًا ، وَيَحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يَتَصَدَّقُ
إِلَّا قَلِيلًا ، وَيَحِبُّ الْمُجَاهِدِينَ وَلَا يَجَاهِدُ ، وَهُوَ فِي
ذَلِكَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : «هُوَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» [سبق تخريجه].

٨ - عن عمرو وسمع عبيد بن عمير يقول:

قال رجلٌ: يا رسولَ الله ، رجلٌ يحبُّ المصلينَ
ولا يصلِّي إلا قليلاً ، ويحبُّ الصَّائمينَ ولا يصومُ إلا
قليلاً ، ويحبُّ الذَّاكرينَ ولا يذكرُ إلا قليلاً ، ويحبُّ
المتصدِّقينَ ولا يتصدَّقُ إلا قليلاً ، ويحبُّ المجاهدينَ
ولا يجاهدُ ، وهُوَ فِي ذَلِكَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : «هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» .

٩ - عن صفوان بن عسالٍ قال:

خرجنا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ
الرَّكْبِ وَنَحْنُ خَلْفُهُ ، إِذَا أَعْرَابِيٌّ خَلَفَ الْقَوْمَ جَهْوَرِيٌّ
الصَّوْتِ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَأْوُمُ» .

فقال: كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ.
قال: «ذَلِكَ مَعَهُمْ» [رواه أحمد والترمذي].

أوثق عرى الإيمان الحب في الله

١٠ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَفْضَلَ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» [رواه البيهقي في شعب الإيمان].

١١ - عن أبي رزین قال: قال النبي ﷺ:

«يَا أَبَا رَزِينِ ، إِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَا أَبَا رَزِينِ ، أَحَبَّ فِي اللَّهِ ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ وَصَلَّهُ فِيكَ. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ جَسَدَكَ فِي ذَلِكَ فَافْعَلْ» [رواه الطبراني في الأوسط ، ضعيف].

١٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» قُلْنَا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ» قُلْنَا: الصِّيَامُ. فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى ذَكَرْنَا الْجِهَادَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِيهِ» [رواه ابن أبي شيبة في مصنفه].

١٣ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا» قَالُوا: الزَّكَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا» قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ» قَالُوا: الْحَجُّ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ» قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ» قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِسْلَامِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه أحمد، ضعيف].

١٤ - وعن أبي ذر رضي الله عنه نحوه.

١٥ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

«يا عَبْدَ اللَّهِ ، أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟»
قلتُ : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : «الوَلَايَةُ فِي اللهِ ،
وَالْحُبُّ فِي اللهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَدْرِي
أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟» قلتُ : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : «فَإِنَّ
أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهُم بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ ، وَإِنْ
كَانَ مُقْصِرًا فِي الْعَمَلِ ، وَإِنْ كَانَ يَزْحَفُ عَلَى اسْتِهِ»
[رواه الطبراني في الأوسط ، ضعيف . ومعنى است الرجل :
مؤخرته] .

١٦ - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ
اللهَ ورسولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَالرَّجُلُ يُحِبُّ
الرَّجُلَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللهُ ، وَالرَّجُلُ يُقْذَفُ فِي النَّارِ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» [رواه مسلم] .

من أحب لله أكرمه الله

١٧ - ١٨ - عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أحبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ إِلَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه

أحمد في المسند].

١٩ - عن ابن المبارك قال:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: أَمَا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ بِهِ الرَّاحَةَ، وَأَمَا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَمَعْرُوفٌ لِي، وَلَكِنْ هَلْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا، أَوْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا؟» [أخرجه أبو نعيم في الحلية].

من زار أخا في الله أحبه الله

٢٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟»

قال: أَرُورُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قال: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ؟ قال: لا ، إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قال: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ لَهُ» [رواه مسلم].

٢١ - عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عن النبيِّ

ﷺ قال :

«أَلَا أُنبِئُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قالوا: بلى . قال: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصَّديقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِسْلَامِ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ يَزُورُ أَخَاهُ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا أُنبِئُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الْجَنَّةِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله . قال: «الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْعَوُودُ ، الَّتِي إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أَعْضَبَتْ قَالَتْ: يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغَمُضٍ حَتَّى تَرْضَى» [أورده السيوطي في الدر المنثور].

٢٢ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: طُبْتُ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» [رواه أحمد والترمذي ، وقال: حسن غريب].

٢٣ - عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصَّادِقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ» [رواه أبو نعيم في حلية الأولياء].

٢٤ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَزُورُ أَخَاهُ لَهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَالَ

الله عزَّ وجلَّ في مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، عَلَيَّ
قَرَى عَبْدِي ، وَلَنْ أَرْضَى لِعَبْدِي بِقَرَى دُونَ الْجَنَّةِ»
[أورده الهيثمي في مجمع الزوائد].

٢٥ - عن أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخَاهُ لَه يَزُورُهُ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ
مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ: طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ. وَإِلَّا قَالَ
اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَنِي وَعَلَيَّ قِرَاهُ ، فَلَمْ
أَرْضَ لَهُ قِرَى دُونَ الْجَنَّةِ» [أورده أبو يعلى في مسنده].

٢٦ - عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَخَاهُ يَعُودُهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ
حَتَّى يَجْلِسَ ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، وَإِنْ كَانَ
غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ
كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ»
[رواه الحكم وصححه ووافقه الذهبي].

المتحابون في الله

على عمود من ياقوته حمراء في الجنة

٢٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ عَلَيْهَا الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يُشْرِفُونَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا اطَّلَعَ أَحَدُهُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَلَأَ حُسْنُهُ بُيُوتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا يَمَلَأُ ضَوْءُ الشَّمْسِ بُيُوتَ أَهْلِ الدُّنْيَا . قَالَ : فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، إِذَا وَجَّهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ ، مَكْتُوبٌ فِي وَجْهِهِمْ : هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه الطبراني في الأوسط ، ضعيف].

٢٨ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ،

في رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ ، مُشْرِفُونَ عَلَى
 أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِذَا اطَّلَعَ أَحَدُهُمْ مَلَأَ حُسْنُهُمْ بَيُوتَ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ كَمَا تَمَلَأُ الشَّمْسُ ضَوْؤُهَا بَيُوتَ أَهْلِ الدُّنْيَا ،
 يَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ ، مَكْتُوبٌ فِي
 وُجُوهِهِمْ : هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [أورده
 الهيثمي في مجمع الزوائد].

٢٩ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن
 النبي ﷺ قال :

«إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ لَعَلَى عَمُودٍ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ
 فِي رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ ، يُضِيءُ حُسْنُهُنَّ
 أَهْلَ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ أَهْلَ الدُّنْيَا ، فيقولُ أَهْلُ
 الْجَنَّةِ : انْطَلِقُوا فَلنَنْظُرْ إِلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ . فإذا
 أَشْرَفُوا عَلَيْهِمْ أَضَاءَ حُسْنُهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ
 الشَّمْسُ أَهْلَ الدُّنْيَا ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ خَضِرٌ ،
 مَكْتُوبٌ عَلَى جِبَاهِهِمْ : هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ» [أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول].

٣٠ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتُرَى غُرْفُهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوِ الْغَرْبِيِّ ، فَيُقَالُ: مَنْ هُوَ لَاءِ؟ فَيُقَالُ: هُوَ لَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه أحمد في المسند].

٣١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَقُبَّةً مِنْ يَأْقُوتٍ عَلَى غُرْفِ زَبْرَجِدٍ ، لَهَا أَنْوَارٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ، وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللَّهِ ، وَالْمُتَلَاقُونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ، ضعيف].

٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَاحِدٌ بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَ بِالْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّهُ فِيَّ» [رواه البيهقي].

المتحابون في ظل الله يوم القيامة

٣٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ» [جزء من حديث رواه مسلم].

٣٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي

جَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»
[رواه مسلم].

٣٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: حَكَمٌ عَدْلٌ - أو إِمَامٌ عَدْلٌ - وَشَابٌّ نَشَأَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ اجْتَمَعَا عَلَى حُبِّ اللَّهِ وَتَفَرَّقَا عَلَى حُبِّهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَدْرِي شِمَالَهُ مَا تُخْفِي يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» [رواه البخاري].

تذوب خطايا المتحابين عندما يتصافحون

٣٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« مَا مِنْ مُتَحَابِّينِ تَلَاقِيَا فَتَصَافِحَا إِلَّا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا
كَمَا يَتَّحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ » [رواه أحمد ، وإسناده ضعيف ،
ومعنى تَحَاتُّ : أَي تَسَاقَطُ] .

٣٧ - عن مُجَاهِدٍ قَالَ :

« إِذَا التَّقَى الْمُتَحَابِّانِ فَبَشَّرَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ
تَحَاتَّتْ عَنْهُمُ الْخَطَايَا كَمَا يَتَّحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي
الشِّتَاءِ إِذَا يَبَسَ » [رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح] .

٣٨ - عن حَكَّامٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيِّ يَقُولُ :

يُعْجِبُنِي مِمَّنْ أَلْقَى كُلُّ سَهْلٍ طَلَقَ مِضْحَاكَ ، وَأَمَّا
مَنْ تَلَقَّاهُ بِبِشْرٍ وَيَلْقَاكَ بِعُبُوسٍ ، وَيَمُنُّ عَلَيْكَ لِقَاءِهِ فَلَا
كَثْرَ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ . [الحكام : من علماء
القرن الثاني الهجري] .

٣٩ - عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ :

سمعت عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ:

«إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُهُمَا بِشْرًا بِصَاحِبِهِ ، فَإِذَا تَصَافَحَا نَزَلَتْ بَيْنَهُمَا مِئَةٌ رَحْمَةٍ؛ لِلْبَادِيءِ تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرٌ» [أورده السيوطي في الدر المشور].

٤٠ - عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ خَدَمَ اللَّهَ عُمُرَهُ» [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير].

٤١ - وعن رجلٍ آخرٍ قال: قَدِمْتُ - يَعْنِي الشَّامَ -

فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا.

فَتَوَسَّمتُ ، فَإِذَا شَابُّ قَاعِدٌ ، عَلَيْهِ حَلَقَةٌ عَظِيمَةٌ ، إِذَا تَكَلَّمَ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ تَحْتَ أَعْنَاقِهِمْ ، وَجَدُّوا إِلَيْهِ

بِأَبْصَارِهِمْ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي لَهُ مَوَدَّةٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ
الشَّمْسُ تَفَرَّقُوا ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ بِلَيْلَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جِئْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَإِذَا هُمْ
جُلُوسٌ إِلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ ، فَسَأَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : أَنْظِرْ مَا تَقُولُ؟
قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي لِأُحِبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ فِي اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ حَمَّادٌ : اللَّهُ أَوْ فِي اللَّهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -
قَالَ : أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ؛ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهِ ، وَيُحِبُّ الَّذِينَ
يَتَبَاذَلُونَ فِيهِ» [انظر شعب الإيمان للبيهقي].

حُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُونَ فِيَّ

٤٢ - عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ
مَسْجِدَ حِمَاصٍ ، فَجَلَسْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . . فَيَحَدِّثُ ، ثُمَّ يَقُولُ الْآخَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . . فَيَحَدِّثُ . قَالَ : وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ^(١) بَرَّاقُ الشَّيَا (٢) ، فَإِذَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَيْهِ ، وَرَضُوا بِمَا قَالَ ، فَلَمْ أَجْلِسْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَجْلِسًا مِثْلَهُ ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَمَا أَعْرِفُ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ . قَالَ : فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ لَمْ أَبْتَ بِمِثْلِهَا ، وَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، وَجَلَسْتُ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَعْرِفِ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَا مَنَزِلَهُ !؟ قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانُوا إِذَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَيْهِ يَرْكَعُ إِلَى بَعْضِ أَسْطُوَانَاتِ الْمَسْجِدِ ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَانِبِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ - قَالَ - : قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي

(١) الأَدْعَجُ : شَدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ مَعَ سَعْتَهُمَا .

(٢) الشَّيَا : هِيَ الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي مَقْدَمَةِ الْفَمِ .

لأَحِبُّكَ اللهُ . قال : فَأَخَذَ بِحَبُوتِي حَتَّى أَدْنَانِي مِنْهُ ، ثُمَّ
 قال : إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي اللهُ ؟ - قال :- قلتُ : إِي وَاللهِ ، إِي
 لأَحِبُّكَ اللهُ ، قال : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
 «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ اللهِ فِي ظِلِّ اللهِ وَظِلُّ عَرْشِهِ
 يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» . قال : فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَإِذَا أَنَا
 بِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ - قال :- قلتُ :
 حَدِيثُ حَدَّثَنِيهِ الرَّجُلُ . قال : أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا
 حَقًّا . فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَأَفْضَلَ مِنْهُ .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَأْتُرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
 لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ
 فِيَّ» . - قال :- قلتُ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ؟ قال : أَنَا
 عِبَادَةُ بِنِ الصَّامِتِ . - قال :- قلتُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قال :
 مُعَاذُ بِنِ جَبَلٍ [رواه أحمد في مسنده ، والحاكم وصححه ووافقه
 الذهبي] .

٤٣ - عن أبي إدريس العائذي قال : دخلتُ

المسجدَ وفيه نحوٌ من عشرين من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ،
 وإذا فيهم رجلٌ أدعجُ العينين ، أغرُّ الشَّيا ، إذا اختلفوا
 في شيءٍ قال قولاً ، استمعوا إلى قوله ، فسألتُ عنه
 فإذا هو معاذُ بنُ جبلٍ ، فلمَّا كان الغدُ دخلتُ المسجدَ
 فإذا هو قائمٌ يُصلي إلى ساريةٍ فجلستُ إليه ، فلمَّا
 فعلتُ ذلكَ حذفَ من صلاتِهِ ، فقلتُ : والله إنِّي
 لأحِبُّكَ من جلالِ الله . قال : الله؟ قلتُ : الله . قال :
 فإنَّ المتحابين من جلالِ الله في ظلِّ الله عزَّ وجلَّ .
 قال : أحسبه يومَ القيامةِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ، يغبطُهُم
 بقربِهِم من الله النَّبيونَ والشُّهداءُ والصَّالحون . قال
 أبو إدريس : فحدثتُ به عبادةَ بن الصَّامتِ . قال :
 لا أحدثُك إلا ما سمعتُ على لسانِ محمَّدٍ ﷺ :

«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
 لِلْمُتَصَافِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» [رواه
 الإمام مالك في موطنه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
 ولم يخرجاه ووافقه الذهبي].

٤٤ - عن مَخْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، عن عَائِدِ أَنْ
 شُرْحَيْلَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ: هَلْ أَنْتَ
 مُحَدَّثِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ
 وَلَا كَذِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «قَالَ اللَّهُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ،
 وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ
 حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ
 مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي» [رواه أحمد ورجاله
 ثقات].

المتحابون في الله يغبطهم الشهداء على مكانتهم

٤٥ - عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عن أَبِي مَالِكٍ قَالَ:
 جَمَعَهُمْ أَبُو مَالِكٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: اجْتَمِعُوا حَتَّى أَصَلِّيَ
 بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ عِبَاداً لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ. قَالَ
 الْقَوْمُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [سبق
 تخريجه].

٤٦ - عن عبد الرحمن بن غنم أَنَّ أبا مالكٍ قال :
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ
 بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَاغْلِقُوا ،
 وَاغْلِقُوا أَنْ اللَّهَ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْطِبُهُمُ
 النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ ». فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ
 النَّاسِ ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ
 اللَّهِ ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ،
 يَغْطِبُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ
 اللَّهِ؟! حَلَّهِمْ لَنَا - يَعْنِي صِفَّهُمْ لَنَا - شَكَّلَهُمْ لَنَا . فَسَرَّ
 وَجْهَهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ ، لَمْ
 تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا ،
 يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا
 فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُوراً ، وَرِثَابَهُمْ نُوراً ، يَفْزَعُ النَّاسُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ

لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [رواه أحمد في المسند
ورجاله ثقات].

٤٧ - عن شهر بن حوشب قال: كُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ
صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَشَاهِدَ يُقَالُ لَهُ:
مَالِكٌ، أَوْ أَبُو مَالِكٍ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول:

«لَقَدْ عَلِمْتُ أَقْوَامًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ،
يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ». فقال رجلٌ مِنْ حَجْرَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ ، قال:
- وَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَكُونَ فِيْنَا الْأَعْرَابِيُّ إِذَا شَهِدْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْتَرِئُونَ أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ وَلَا نَجْتَرِيءُ أَنْ نَسْأَلَهُ -: يا رسول الله ، بَيْنَهُمْ
لَنَا ، مَنْ هُمْ؟ قال: فرأيتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ
عِنْدَ ذَلِكَ ، قال: «هُمُ أَقْوَامٌ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى يَتَحَابُّونَ
فِي اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ وَجُوهَهُمْ نُورٌ ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ ،

ما يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنُوا»
[رواه أحمد في مسنده].

٤٨ - عن أبي زُرْعَةَ بْنِ عمرو بن جرير ، أنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

«إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ،
يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ» قالوا : يا رسول الله
خَبَرْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ : «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى
غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّ
وُجُوهُهُمْ لَنُورٌ ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا
خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ» ثُمَّ قَرَأَ :
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
[يونس : ٦٢] . [رواه أبو داود ، والبيهقي في شعب الإيمان] .

يجمع الله يوم القيامة المتحابين فيه

٤٩ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال: «إِذَا تَحَابَّ الرَّجُلَانِ فِي اللَّهِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» .

٥٠ - عن أبي أيوب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ

قال:

«إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كِرَاسِي مِنْ
يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ» [رواه الطبراني ، ضعيف].

٥١ - عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بِأَحَقَّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ
مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

٥٢ - عن أنس رضي الله عنه:

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
فَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ
لَهُ سَعْدٌ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ
مَالًا ، وَأَنَا مُقَاسِمُكَ ، وَعِنْدِي امْرَأَتَانِ فَأَنَا مُطَلَّقٌ
إِحْدَاهُمَا ، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَرَوُجَّهَا . فَقَالَ لَهُ:
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ [رواه البخاري].

٥٣ - عن أنسٍ قال: قال المهاجرون:

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ بَدَلًا مِنْ كَثِيرٍ ؛ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ ؛ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَاءِ ، حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ . قَالَ : « لَا مَا أُنْتِمْ عَلَيْهِمْ ، وَدَعَوْتُمْ لَهُمْ » [رواه أحمد في المسند ، وقال ابن كثير في البداية : حديث ثابت في الصحيح].

٥٤ - عن صالح بن عبد الكريم قال :

«يقولُ اللهُ : بَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي ، لَا أَطَّلِعُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ أَعْلَمُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ حُبُّ التَّمَسُّكِ بِطَاعَتِي إِلَّا وَلِيْتُ أَنَا سِيَاسَتَهُ وَتَقْوِيمَهُ ، أَنَا أَجْوَدُ الْأَجُودِينَ ، أَنَا أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ، أَنَا دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، أَنَا ثِقَّةُ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِطَاعَتِي ، وَعِلْمُ الْمُسْتَعْمَلِينَ بِطَاعَتِي ، أَوْلَيْكَ أَغْذُوهُمْ كَمَا أَغْذُوا مَلَائِكَتِي ، وَأَرْبِيَهُمْ بِطَاعَتِي حَتَّى أُدْخِلَهُمْ جَنَّتِي ،

وَأَزَوْجَهُمْ مِنْ حُورِي وَأُنْيَلَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي ، وَأُرَبِّيَهُمْ
 كَمَا تُرَبِّي الْوَالِدَةَ الشَّفِيقَةَ وَلَدَهَا ، تُغْذِيهِ بَلْبِنَهَا حَتَّى
 تَقْطِمَهُ ، ثُمَّ تُغْذِيهِ بَعْدُ بِالْوَانَ الْأَطْعِمَةَ حَتَّى يَكْبُرَ عَلَى
 ذَلِكَ ، وَأَنَا أَرْحَمُ بِعَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي مِنْ تِلْكَ الْوَالِدَةِ
 بِوَلَدِهَا ، فَيَظَلُّ ذَلِكَ عَبْدِي وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِي» [في
 رواته من هو مجهول وسنده منقطع ، ولا يصح].

٥٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال
 رسول الله ﷺ :

«مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُنْصِتَ الْأَخُ لِأَخِيهِ إِذَا حَدَّثَهُ»
 [أورده الخطيب البغدادي في تاريخه ، ضعيف].

٥٦ - عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -
 قال : قال رسول الله ﷺ : «أَنَا شَفِيعٌ لِكُلِّ أَخَوَيْنِ تَحَابَّأ
 فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ مَبْعَثِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [أورده
 أبو نعيم في حليته].

٥٧ - عن زكريا قال : سمعتُ عامراً قال :

سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ
كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهَرِ» [رواه البخاري].

٥٨ - عَنِ التُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ

يقول:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ
الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى كُلُّهُ بِالسَّهَرِ
وَالْحُمَى» [سبق تخريجه].

٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصُّدَيْقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ وَيُفْرَجَ كُرْبَتَهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيُنْظَرْ مُعْسِراً أَوْ يَدْعُ لَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ

يَقِيَهُ اللهُ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْعَلُهُ فِي ظِلِّهِ فَلَا يَكُنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غَلِيظًا ، وَلِيَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا» [رواه البيهقي في شعب الإيمان].

٦٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَا أَنَسُ ، أَكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ» [رواه أبو نعيم في الحلية ، ضعيف].

٦١ - عن أنس رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اشْتَقَّ الْإِخْوَانُ - يَعْنِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ - فَيَسِيرُ سَرِيرٌ هَذَا إِلَى ذَا حَتَّى يَلْتَقِيَا فَيَتَحَدَّثَانِ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فيقول: يَا أَخِي ، تَذَكَّرُ يَوْمَ كُنَّا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَدَعَوْنَا اللهُ تَعَالَى فَغَفَرَ لَنَا؟» [أورده العجلوني في كشف الخفاء ، ضعيف].

٦٢ - عن عثمان بن حيان، قال: حَدَّثْتَنِي
أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ:

كَانَ رَجُلَانِ مُتَوَاحِيَانِ فَتَوَاحَيَا فِي اللَّهِ ، وَكَانَ إِذَا
لَقِيَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ قَالَ لَهُ: يَا أَخِي ، هَلُمَّ ، تَعَالَ
نَذْكُرِ اللَّهَ ، فَبَيْنَمَا هُمَا التَّقِيَا فِي السُّوقِ عِنْدَ حَانُوتٍ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَيُّ أَخِي ، هَلُمَّ نَذْكُرِ اللَّهَ عَسَى
أَنْ يَغْفِرَ لَنَا. ثُمَّ لَبِثَا لَبِثًا ، فَمَرَضَ أَحَدُهُمَا فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ
فَقَالَ: أَيُّ أَخِي ، أَنْتَظِرُ أَنْ تَأْتِيَنِي فِي مَنَامِي فَتُخْبِرَنِي
مَاذَا لَقِيتَ بَعْدِي. قَالَ: أَفَعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَلَبِثَ
حَوْلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: أَيُّ أَخِي ، أَشَعَرْتَ أَنَا حِينَ التَّقِينَا
فِي السُّوقِ عِنْدَ الْحَانُوتِ فَدَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ اللَّهَ غَفَرَ لَنَا
يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: وَلَقَدْ سَمَّاهُمَا لِي عُثْمَانُ فَنَسِيتُ
اسْمَيْهِمَا.

٦٣ - عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ فَلْيُودِّعْ إِخْوَانَهُ ، فَإِنَّ

الله جاعِلٌ لَهُ فِي دُعَائِهِمْ بَرَكَاتٌ» [أورده الديلمي في فردوس الأخبار ، ضعيف].

٦٤ - عن أبي جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«لَأَنْ أُعْطِيَ أَخَا لِي فِي اللَّهِ دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةٍ ، وَلَأَنْ أُعْطِيَ أَخَا لِي فِي اللَّهِ عَشْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ عَلَى مِسْكِينٍ» [رواه البيهقي ، ضعيف].

٦٥ - عن مالكِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ لِخَتَنِهِ مُغْيِرَةَ :

يَا مُغْيِرَةَ ، انْظُرْ كُلَّ أَخٍ لَكَ ، وَصَاحِبٍ لَكَ ، وَصَدِيقٍ لَكَ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا فَايْذُ عَنكَ صُحْبَتَهُ ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَكَ عَدُوٌّ [أورده الخرائطي في مكارم الأخلاق].

إذا أحببت رجلاً فسله عن اسمه

٦٦ - عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَفِتُ فَقَالَ : «مَالِكُ

يا عَبْدَ اللَّهِ؟» قَلْتُ: أَحَبَّبْتُ رَجُلًا فَأَنَا أَطْلُبُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّبْتَ رَجُلًا فَسَلُّهُ عَنِ اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ، وَعَشِيرَتِهِ، وَمَنْزِلِهِ؛ فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عُدَّتْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَعْنَتَهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا حَفِظْتَهُ فِي أَهْلِهِ» [أورده الخرائطي في مكارم الأخلاق].

٦٧ - عن عبيد الله بن أبي نجيح قال: قال مُجَاهِدٌ:

خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مِنْ قَبْلِ بَابِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَلَقَيْنِي رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا مُجَاهِدُ؟ قَلْتُ: بِخَيْرٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَتَعْرِفُهُ؟ قَلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قَلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَعْرِفَةِ؛ قَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِينَا رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَلْتُ: بِخَيْرٍ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَعْرِفُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قَلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَعْرِفَةِ، إِنَّ الْمَعْرِفَةَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ؛ فَتَعُودَهُ إِذَا

مَرَضَ ، وَتُسَيِّعُهُ إِذَا مَاتَ .

٦٨ - عن يزيد بن نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ ، وَاسْمِ أَبِيهِ ، وَمِمَّنْ هُوَ ، فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ» [أورده العجلوني في كشف الخفاء ، ضعيف].

٦٩ - ٧٠ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«لَا تَبَاغُضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ» [رواه البخاري].

٧١ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا

فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِبْتُمْ: أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» [رواه مسلم].

٧٢ - عن عليّ رضي الله عنه - أراه رَفَعَهُ - قال:

«لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَحْضُرُ جَنَازَتَهُ، وَيُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه الترمذي، وقال: حديث حسن].

٧٣ - قال الحسن: يَا ابْنَ آدَمَ، رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.

قال: وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ:

أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَخُوكَ أَوْ صَدِيقُكَ؟ قال: إِنَّمَا أَحَبُّ أَخِي إِذَا كَانَ لِي صَدِيقًا. [ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين].

٧٤ - عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ وَإِنْ قَرَّبَ نَسَبُهُ، أَلَا لَا شَيْءَ أَقْرَبُ

إلى شيءٍ مِنْ يَدِ إِلَى جَسَدٍ ، وَإِنَّ الْيَدَ إِذَا فَسَدَتْ
قُطِعَتْ ، وَإِذَا قُطِعَتْ حُسِمَتْ . [أورده الخرائطي في مكارم
الأخلاق].

٧٥ - قال أبو بكرٍ محمد بن جعفر :

سمعتُ أبا العباسِ المُبرِّدَ يُنشدُ :

أخو ثقةٍ يُسرُّ بِحُسنِ جالي

وإنَّ لَمَ تُدْنِه مِنِّي قرابَه

أحبُّ إليَّ مِنْ أَلْفِي قَرِيبِ

بِنارِ صُدُورِهِم لي مُستَرابَه

٧٦ - عن نافع قال : سمعتُ ابنَ عُمَرَ يقول :

بينما أنا جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءهُ رَجُلٌ فسَلَّمَ

عليه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنِّي - والله - أحبُّ هذا

لله . فقال رسولُ الله ﷺ : «فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ؟» فقلتُ : لا .

فقال : «فَأَعْلِمِ ذَاكَ أَخَاكَ» . قال : فاتَّبَعْتُهُ ، فأدْرَكْتُهُ ،

فأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ ، وسَلَّمْتُ عليه ، فقلتُ له : والله إنِّي

لَأَحِبُّكَ اللَّهُ ، قال هو : وأنا - والله - أَحِبُّكَ اللَّهُ . قال :
قلتُ : لولا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكَ لَمْ
أَفْعَلْ . [رواه أبو داود] .

٧٧ - عن المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمْهُ » [رواه أبو داود] .

٧٨ - عن مَكْحُولٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَوَدَّةٌ لِأَخِيهِ لَمْ يُطْلِعْهُ عَلَيْهَا فَقَدْ
خَانَهُ » [رواه ابن أبي الدنيا] .

٧٩ - عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :

إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَّ أَمْرِيءَ مُسْلِمٍ فَتَمَسَّكَ
بِهِ . [أورده الخرائطي في مكارم الأخلاق] .

٨٠ - قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :

عَلَيْكَ يَاخْوَانَ الصَّدَقِ فِكْسٌ فِي اِكْتِسَابِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ

زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ وَعُدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ. [أورده الخرائطي في
مكارم الأخلاق ، ومعنى كَسْنُ: أَي كُنْ كَيْسًا عَاقِلًا].

حب الأنصار من علامات الإيمان

٨١ - عن عدي بن ثابت قال: سمعتُ البراءَ
يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا
مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»
[رواه البخاري].

٨٢ - عن عبد الله بن جبير: أنه سمعَ أنسَ بن
مالك، عن النبي ﷺ قال:

«آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ
الْأَنْصَارِ» [رواه البخاري ومسلم].

٨٣ - عن يزيد بن حارثة قال:
كُنَّا جُلُوسًا فَخَرَجَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: كُنَّا فِي
حَدِيثِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: بَلَى . فَأَنْشَأُ يُحَدِّثُنَا قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ
أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه أحمد ، ورجاله
رجال الصحيح].

٨٤ - عن عَدِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ
الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا
مُنَافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ
اللَّهُ» [سبق تخريجه].

٨٥ - عن رَبَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
قَالَ:

حَدَّثَنِي جَدَّتِي أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ،
وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

من لا يُؤْمِنُ بي ، ولا يُؤْمِنُ بي مَنْ لا يُحِبُّ الأَنْصارَ»
[رواه أحمد ، ضعيف].

٨٦ - عن مَسْرُوقٍ قال :

حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ
فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ . [رواه الديلمي ، ضعيف].

٨٧ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال :

كُنَّا فِي بَيْتِ عَائِشَةَ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَيْتَ أَنِّي لَقَيْتُ إِخْوَانِي ،
فَأِنِّي أَحَبُّهُمْ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، نَحْنُ
إِخْوَانُكَ . قَالَ : « لَا ، أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، إِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ
يَرَوْنِي وَصَدَّقُونِي وَأَحَبُّونِي ، حَتَّى أَنِّي لِأَحَبُّ إِلَى
أَحَدِهِمْ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ
إِخْوَانُكَ . قَالَ : « لَا أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، أَلَا تُحِبُّ يَا أَبَا بَكْرٍ
قَوْمًا أَحَبُّوكَ بِحُبِّي إِيَّاكَ؟ » قَالَ : بَلَى . قَالَ : « فَأَحَبُّهُمْ
مَا أَحَبُّوكَ بِحُبِّي إِيَّاكَ » [رواه أبو نعيم ، ضعيف].

٨٨ - عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن

سعد ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَحِبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ »

[رواه الطبراني ، ضعيف].

٨٩ - عن يعلى العامري : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ

ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا إِلَيْهِ ، فَإِذَا حُسَيْنٌ مَعَ غِلْمَانٍ يَلْعَبُ

فِي طَرِيقٍ ، فَاسْتَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ ، وَبَسَطَ

يَدَيْهِ ، فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَمُرُّ هَاهُنَا مَرَّةً ، وَهَاهُنَا مَرَّةً ،

وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ ؛ فَجَعَلَ

إِخْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ ، فَوَضَعَ

فَاهُ عَلَى فِيهِ ، وَقَالَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ،

أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ »

[رواه ابن ماجه ، ومعنى سبط : أمة].

٩٠ - أَنشَدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ :

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا خَلِيلٍ

يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ

وَيَسْتَسْرِیْحُ إِلَيْهِ

فِي خَيْرِ أَمْرٍ وَشَرِّهِ

فَلَيْسَ يَعْرِفُ طَعْمًا

مِنْ حُلْوِ عَيْشٍ وَمُرَّةِ

٩١ - أَنشَدَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ قَالَ:

أَنْشَدْتُ لِبَعْضِهِمْ:

هُمُومٌ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ

يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ فَرَّقَا

فَجَسَمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ

٩٢ - عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ:

نَشَدَ النَّاسَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ فِي الرَّحْبَةِ: * مِنْ

سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ؟^(١) فَقَامَ بِضْعَةَ

عَشْرٍ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالُوا: نَشَهُدُ

(١) غدير خُمٍّ: هو مكان واقع بين مكة والمدينة .

أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ
 فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ قَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ؟» قَالُوا:
 نَشَهُدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ. قَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ
 وَلِيِّيَ، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا
 مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،
 وَأَحِبِّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَعِنْ مَنْ
 أَعَانَهُ». [رواه أحمد في مسنده].

٩٣ - عن الفضل بن محمد الزبيدي، قال:

قَدِمَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى طِنْفِسَةٍ،
 فَأَوْسَعْتُ لَهُ عَلَيْهَا، فَأَبَى إِلَّا الْقُعُودَ مَعِيَ عَلَيْهَا، ثُمَّ
 قَالَ: مَهْلًا، إِنَّ الْمَوْضِعَ الضَّيِّقَ يَتَّسِعُ بِالْمُتَحَائِبِينَ، وَإِنَّ
 الْوَاسِعَ مِنَ الْأَرْضِ لَيَضِيقُ بِالْمُتَبَاغِضِينَ، ثُمَّ أَنْشَأَ
 الْخَلِيلُ يَقُولُ:

يقولون لي: دارُ الْمُحِبِّينَ قَدْ دَنَّتْ

وَأَنْتَ كَتَيْبٌ إِنْ ذَا لَعَجِيبُ

فَقُلْتُ: وَمَا تُغْنِي الدِّيَارُ وَقُرْبُهَا

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرِيبٌ؟

٩٤ - أَنشَدَ عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الرَّقِّيُّ:

كُلُّ مَنْ كَانَ لَا يُؤَاحِيكَ فِي اللَّهِ

فَلَا تَرْجُ أَنْ يَدُومَ إِخَاؤُهُ

إِنَّ خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ فِي اللَّهِ

لَهُ دَامَ وُدُّهُ وَصَفَاؤُهُ

٩٥ - عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

أَخُ لَكَ كُلَّمَا لَقَيْكَ ذَكَرَكَ بِنَصِيحِكَ مِنْ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ أَخٍ لَكَ كُلَّمَا لَقَيْكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَاراً. [أورده
أبو نعيم في الحلية].

صور ومشاهد من حب الصحابة والتابعين

٩٦ - عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

مَنْ سَبَقَكَ إِلَى الْوُدِّ فَقَدْ اسْتَرْفَكَ بِالشُّكْرِ.

٩٧ - عن هارون بن معروف قال: حدثنا سُفيانُ

قال:

قالوا لمحمد بن المنكدر: أيُّ العملِ أحبُّ إليك؟
قال: إدخالُ الشُّرورِ على المؤمنِ. قيلَ: فما بقيَ ممَّا
تَسْتَلِدُّ؟ قال: الإفضالُ على الإخوانِ. [أورده ابن
أبي الدنيا في مكارم الأخلاق].

٩٨ - عن ثابت بن أبي حمزة قال: قال لنا
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: أيجيءُ أحدكم
إلى كَيْسٍ أخيه فيأخذُ منه؟ قلتُ: لا. قال: أنتم
أخذانٌ ولستم بإخوانٍ.

٩٩ - عن سلم بن قتيبة قال:

سمعتُ ابنَ عُيَينَةَ يقولُ ، وذَكَرَتِ المُواساةُ عِنْدَهُ
فقالَ: ذلِكَ طريقٌ بَدَتْ بَيْنَ العَوْسَجِ . [العوسج: شوك].

١٠٠ - قال: وجاءَ فَتَحُ الموصليُّ إلى مَنْزِلِ صديقِ
لَهُ يُقالُ له عيسى التَّمارُ فلم يَجِدْهُ فقالَ لِلخادِمِ:

أَخْرَجِي إِلَيَّ كَيْسَ أَخِي . فَأَخْرَجْتُهُ ، فَفَتَحَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ
دِرْهَمَيْنِ ، وَجَاءَ عَيْسَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَادِمُ
بِمَجِيءِ فَتْحٍ وَأَخَذَهُ الدَّرْهَمَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّ كُنْتُ صَادِقَةً
فَأَنْتِ حُرَّةٌ ، فَنَظَرَ فَإِذَا هِيَ صَادِقَةٌ فَعْتَقَتْ .

١٠١ - قَالَ : وَكَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
يَتَحَيَّنُ الْعُبَادَ وَهُمْ سُجُودٌ :

أَبَا حَازِمٍ ، وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ
نُجَيْمٍ ، وَأَشْبَاهَهُمْ ، فَيَأْتِيهِمْ بِالصُّرَّةِ فِيهَا الدَّنَانِيرُ
وَالدَّرَاهِمُ فَيَضَعُهَا عِنْدَ نِعَالِهِمْ ، بِحَيْثُ يُحْسِنُونَ بِهَا
وَلَا يَشْعُرُونَ بِمَكَانِهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُرْسِلَ
بِهَا إِلَيْهِمْ ؟ فَيَقُولُ : أَكْرَهُ أَنْ يَتَمَعَّرَ وَجْهُ أَحَدِهِمْ إِذَا نَظَرَ
إِلَى رَسُولِي وَإِذَا لَقِيَنِي . [مَعْنَى يَتَمَعَّرُ : يَتَغَيَّرُ غِيظًا] .

١٠٢ - وَقَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقِ : أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ
يَوْمًا فَلَمَّا رَأَى مَالَ بَرَأْسِهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، فَجَهَدْتُ جَهْدِي
أَنْ أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَفَهِمْتُ فَذَهَبْتُ ،
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَتَانِي بِكَيْسٍ فِيهِ سَبْعُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا

إِلَيَّ ، وَأَنَا فِي حَانُوتِي ، فَنَظَرْتُ قُرْبَهُ فَقُلْتُ : يَبْعَثُ
 إِلَيَّ فِي حَوَائِجِهِ . فَمَكَثْتُ أَيَّاماً لَا يَبْعَثُ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَمْ تَبْعَثْ إِلَيَّ فِي حَوَائِجِكَ
 قَالَ : وَأَيُّ حَاجَةٍ لِي ؟ أَتَيْتَنِي فَطَمِعْتَ بِكَ الْحَاجَةَ ،
 فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ - قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا بِخَيْرٍ .
 قَالَ : أَنْتَ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، الدَّرَاهِمُ لَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ .

١٠٣ - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ : لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا
 كُلَّهَا فِي لُقْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَنِي أَخٌ لِي لِأَخْبِيْتُ أَنْ أَضَعَهَا
 فِي فِيهِ .

١٠٤ - عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ : سُئِلَ عَنِ الْإِخْوَانِ فِي
 اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمُ الْعَامِلُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، الْمُتَعَاوِنُونَ
 عَلَى أَمْرِ اللَّهِ . فَحَدَّثْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ فَقَالَ : قَدْ تَعْمَلُونَ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَتَتَعَاوَنُونَ عَلَى أَمْرِهِ وَلَا تَكُونُونَ إِخْوَانًا
 حَتَّى تَتَزَاوَرُوا وَتَتَبَادَلُوا .

١٠٥ - وَبِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ : سَمِعْتُ مَضَاءً

وَأَبَا صَفْوَانَ بْنِ عَوَانَةَ يَقُولَانِ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا وَقَصَّرَ فِي حَقِّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ فِي حُبِّهِ. فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ فَقَالَ: فَمَا صَنَعَا شَيْئًا؛ هُوَ صَادِقٌ فِي حُبِّهِ مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ، مَا أَحَبَّ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٠٦ - وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ كَثِيرٍ: شَكُوْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَاجَّةَ، وَجَفَاءَ الْإِخْوَانِ فَقَالَ: بِئْسَ الْأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَيْثًا، وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا. ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ فَأَخْرَجَ كَيْسًا فِيهِ سَبْعُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ: اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْنِي. [انظر مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا].

١٠٧ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُو نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ، فَيُطْعِمُهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَيُطَيِّبُهُمْ، وَيُجِمِّرُهُمْ، وَيُرْوِحُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ مَنْزِلِهِ. [رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق].

١٠٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْرَعَ صَدَقَةٍ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَصْنَعَ الرَّجُلُ

طَعَاماً هَيِّنًا ، ثُمَّ يَدْعُو عَلَيْهِ نَاسًا مِنْ إِخْوَانِهِ» [رواه
الديلمي].

١٠٩ - قال: ودخل رجلٌ على الحسنِ فوجدهُ
نائماً على سريره ، وَوَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ سَلَّةً فِيهَا فَاكِهَةٌ ،
فَفَتَحَهَا فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَانْتَبَهَ فَرَأَى الرَّجُلَ يَأْكُلُ
فقال: رَحِمَكَ اللهُ ، هذا واللهِ فِعْلُ الإِخْوَانِ .

١١٠ - وكان للحسنِ البصريِّ بَيْتٌ إِذَا فُتِحَ بَابُهُ فَهُوَ
إِذْنُهُ ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَصَادَفَهُ مَفْتُوحاً ، فَدَخَلَهُ ،
وَالْحَسَنُ فِي الْمِطْهَرَةِ ، فَجَاءَ إِلَى شَيْءٍ تَحْتَ السَّرِيرِ
فَأَخْرَجَهُ ، وَجَعَلَ يَأْكُلُ ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ
وَجَعَلَ يَبْكِي ، فقال: مَا يُبْكِيكَ يَا أبا سعيدٍ؟ قال:
ذَكَرَنِي هَذَا أَخْلَاقُ قَوْمٍ قَدِ مَضَوْا .

١١١ - عن عبد الواحدِ بنِ زيادٍ قال:

دَخَلْتُ أَنَا ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ
وَاسِعٍ ، وَفَرَّقَدُ السَّبَخِيُّ عَلَى الْحَسَنِ إِذَا هُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي ، وفي البيتِ سَلَّةٌ مِنْ رُطَبٍ ، فَمَدَّ مُحَمَّدٌ بِنِ
 وَاسِعَ يَدِهِ إِلَيْهَا فَجَرَّهَا ، وَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَقَالَ لَهُ
 مَالِكٌ : مَهْ . فَكَلَّمَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ ؛ أَي : لَا تَأْكُلْ حَتَّى يَأْذَنَ
 صَاحِبُكَ . فَأَقْبَلَ مُحَمَّدٌ بِنِ وَاسِعَ يَأْكُلُ مِنْهَا وَلَا يَلْتَفِتُ
 إِلَى قَوْلِهِ ، فَالْتَفَتَ الْحَسَنُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : وَيْحَكَ
 يَا مُوَيْلِكَ ، هَكَذَا كُنَّا لَا يَخْتَشِمُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ حَتَّى
 فَجَعْتَنَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ . [مه : اسم فعل أمر بمعنى : اكفف] .

١١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

مَنْ وَصَلَ أَخَاهُ بِنَصِيحَةٍ لَهُ فِي دِينِهِ ، وَنَظَرَ لَهُ فِي
 صَلاَحِ دُنْيَاهُ فَقَدْ أَحْسَنَ صِلَتَهُ ، وَأَدَّى وَاجِبَ حَقِّهِ .

وقال أيضاً :

مَا أَعْطَيْتُ أَحَدًا مَالًا إِلَّا وَأَنَا أَسْتَقِلُّهُ ، وَإِنِّي
 لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَهُ الْجَنَّةَ لِأَخٍ مِنْ إِخْوَانِي ،
 وَأَبْخَلَ عَلَيْهِ بِالدُّنْيَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِي : لَوْ
 كَانَتِ الْجَنَّةُ بِيَدِكَ مَا بَخِلْتَ ؟ !

١١٣ - وقال سعيد بن العاصٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ

لَبِنِيهِ:

يَا بَنِيَّ لَا يَفْقِدَنَّ إِخْوَانِي عِنْدَكُمْ غَيْرَ وَجْهِي ،
أَجْرُوا عَلَيَّ مَا كُنْتُ أُجْرِي ، وَاصْنَعُوا بِهِمْ مَا كُنْتُ
أَصْنَعُ ، وَلَا تُلْجِئُوهُمْ إِلَى الطَّلَبِ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا
طَلَبَ الْحَاجَةَ اضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ ، وَازْتَعَدَّتْ فَرَائِصُهُ
وَكَلَّ لِسَانُهُ ، وَتَرَى الدَّمَ فِي وَجْهِهِ ، فَاكْفُوهُمْ مَوْئِنَةَ
الطَّلَبِ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ، وَإِنِّي لَا أَجِدُ لَوَجْهِ رَجُلٍ
بَاتَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ ، رَأَى مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ ،
فَعَدَا بِهَا إِلَيْكُمْ ، لَا أَرَى قِضَاءَ حَاجَتِهِ عِوَضًا مِنْ بَدْلِ
وَجْهِهِ ، فَبَادِرُوهُمْ بِقِضَاءِ حَوَائِجِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقُوكُمْ
إِلَيْهَا بِالْمَسْأَلَةِ [معنى يتململ: يتقلب من شدة المرض].

١١٤ - قال عبيد بن عمير:

مَا تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَى شَهْوَةٍ

أَلَذَّ مِنْ حُبِّ صَدِيقِي أَمِينٍ

مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخٍ صَالِحٍ

فَذَلِكَ الْمَغْبُوبُ حَقَّ الْغَيْبِ

١١٥ - عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

«مِنَ الْمُرُوءَةِ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَضَرِ وَثَلَاثَةٌ فِي السَّفَرِ ،
فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحَضَرِ : فِتْلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ ، وَعِمَارَةُ
مَسَاجِدِ اللَّهِ ، وَاتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ ، وَأَمَّا اللَّاتِي فِي
السَّفَرِ : فَبَدْلُ الزَّادِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْمُزَاحُ فِي غَيْرِ
مَعَاصِي اللَّهِ» [رواه الديلمي ، وفيه (علي الرضا) اتهمه
الدارقطني بوضع الحديث].

١١٦ - وقال معاوية رحمه الله: المروءة في

ثلاث: العفاف في المال - أو إصلاح المال - وحفظ
الإخوان ، وعون الجار .

١١٧ - عن عبد الرحيم بن محمد النخشي قال:

سمعت سرياً السقطي يقول:

النَّصِيحَةُ لَهِ خَمْسَةٌ: الْمُعَادَاةُ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ ،
وَالْمُوَالَاةُ لِمَنْ وَالَاهُ ، وَحُبُّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَبُغْضُ
مَنْ عَصَى اللَّهَ ، وَبُغْضُ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

١١٨ - وَقَالَ سَعْدُ بْنُ النَّبِيِّ: إِخْوَانُ الصَّدَقِ خَيْرُ
مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّجَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي
الْبَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ عَلَى حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمَعَادِ .

١١٩ - وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: أَيُّ
الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: صُحْبَةُ الْأَصْحَابِ ،
وَمُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ إِذَا اضْطَحَبُوا عَلَى الثَّقِيِّ وَالْبِرِّ ،
فَإِذَا تَوَاصَلُوا ، وَتَوَاصَلُوا ، وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الْأَصْحَابِ ، وَمُحَادَثَةِ
الْإِخْوَانِ إِذَا كَانُوا عَيْدَ بُطُونِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ
تَبَطَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْآخِرَةِ .

١٢٠ - وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ، صِلْ أَقْرَبَاءَكَ ،

مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخٍ صَالِحٍ
فَذَلِكَ الْمَغْبُورُ حَقَّ الْغَيْبِ

١١٥ - عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

«مِنَ الْمُرُوءَةِ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَضَرِ وَثَلَاثَةٌ فِي السَّفَرِ ،
فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحَضَرِ: فِتْلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ ، وَعِمَارَةُ
مَسَاجِدِ اللَّهِ ، وَاتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ ، وَأَمَّا اللَّاتِي فِي
السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْمُزَاحُ فِي غَيْرِ
مَعَاصِي اللَّهِ» [رواه الديلمي ، وفيه (علي الرضا) اتهمه
الدارقطني بوضع الحديث].

١١٦ - وقال معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُرُوءَةُ فِي
ثَلَاثٍ: الْعِفَافِ فِي الْمَالِ - أَوْ إِصْلَاحِ الْمَالِ - وَحِفْظِ
الْإِخْوَانِ ، وَعَوْنِ الْجَارِ.

١١٧ - عن عبد الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّخْشَبِيِّ قَالَ:
سَمِعْتُ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ يَقُولُ:

النَّصِيحَةُ لَهِ خَمْسَةٌ: الْمُعَادَاةُ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ ،
وَالْمُوَالَاةُ لِمَنْ وَالَاهُ ، وَحُبُّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَبُغْضُ
مَنْ عَصَى اللَّهَ ، وَبُغْضُ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

١١٨ - وَقَالَ سَعْدُ بْنُ النَّبِيِّ: إِخْوَانُ الصَّدَقِ خَيْرُ
مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّجَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي
الْبَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ عَلَى حُسْنِ الْمُعَاشِرَةِ وَالْمَعَادِ .

١١٩ - وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: أَيُّ
الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: صُحْبَةُ الْأَصْحَابِ ،
وَمُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ إِذَا اضْطَحَبُوا عَلَى التَّقَى وَالْبِرِّ ،
فَإِذَا يَذْهَبُ اللَّهُ بِالْخِلَافِ مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَوَاصِلُوا ،
وَتَوَاصَلُوا ، وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الْأَصْحَابِ ، وَمُحَادَثَةِ
الْإِخْوَانِ إِذَا كَانُوا عَيْدَ بَطُونِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ
تَبَطَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْآخِرَةِ .

١٢٠ - وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ، صَلِّ أَقْرَبَاءَكَ ،

وَأَكْرِمَ إِخْوَانِكَ ، وَلِيَكُنْ خِلَانُكَ مَنْ إِذَا فَارَقُوكَ
وَفَارَقْتَهُمْ لَمْ تَغِبْ عَنْهُمْ .

١٢١ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَحَبُّ
إِخْوَانِي إِلَيَّ الَّذِي إِذَا أَتَيْتُهُ قَبِلَنِي ، وَإِذَا غَبْتُ عَنْهُ
عَذَّرَنِي .

١٢٢ - وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : أَيُّ إِخْوَانِكَ
أَوْجَبُ عَلَيْكَ حَقًّا؟ قَالَ : الَّذِي يَسُدُّ خَلْلِي ، وَيَغْفِرُ
زَلْلِي ، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ .

١٢٣ - عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ :
يَا طَوْلَهَا مِنْ لَيْلَةٍ ! فَإِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ غَدَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا
التَّقِيَا عَانَقَهُ .

١٢٤ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : ثَلَاثٌ مِنْ رَوْحِ
الدُّنْيَا : لَقَى الْإِخْوَانَ ، وَإِفْطَارُ الصِّيَامِ ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ
آخِرِ اللَّيْلِ .

١٢٥ - أَنشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ ثُمَّ خَيْرْتُهُمْ

وَعَلِمْتُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْأَسْبَابِ

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعاً

وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَشْبَكَ الْأَنْسَابِ

١٢٦ - وَقَالَ سَهْلٌ : قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ :

كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْعَلَوِيُّ مِنَ الْبَلَدِ :

أَلَا إِنَّ إِخْوَانَ الثَّقَاتِ قَلِيلٌ

وَهَلْ لِي إِلَى ذَاكَ الْقَلِيلِ سَبِيلٌ

سَلِ النَّاسَ تَعْرِفْ غَثَّهُمْ مِنْ سَمِينِهِمْ

فَكُلُّ عَلَيْهِ شَاهِدٌ وَدَلِيلٌ

١٢٧ - عَنْ هَرَمِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ :

قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا طَلَبُ

أُوَيْسٍ^(١) ، حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِساً عَلَى شَاطِئِ
 الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ يَتَوَضَّأُ ، فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي
 نَعْتُ لِي ، فَإِذَا رَجُلٌ لَحِيمٌ ، فَخِيمٌ ، آدَمٌ شَدِيدُ
 الْأُدْمَةِ ، أَشْعَرٌ ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ ، مَهَيْبُ الْمَنْظَرِ ،
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ، وَمَدَدْتُ إِلَيْهِ يَدِي لِأُصَافِحَهُ
 فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ
 وَغَفَرَ لَكَ ، كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ ثُمَّ خَنَقْتَنِي الْعَبْرَةَ
 مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ ، وَرِقَّتِي عَلَيْهِ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ ، حَتَّى
 بَكَيتُ وَبَكَى ، قَالَ : وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرِمَ بْنَ
 حَيَّانَ ، كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي؟ مَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ؟ قُلْتُ : اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ
 كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ١٠٨] قُلْتُ : مِنْ أَيْنَ

(١) أُوَيْسُ الْقُرْنِي: هُوَ الْقَدْوَةُ الزَّاهِدُ سَيِّدُ التَّابِعِينَ الْيَمَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِهِ ، قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
 أُوَيْسُ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ ، فَمَرَّوهُ فَلَيْسَتْغْفِرُ
 لَكُمْ» .

عَرَفْتَ اسْمِي وَاسْمَ أَبِي، وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ
 وَلَا رَأَيْتَنِي؟! قَالَ: ﴿نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾ [التحریم: ۳]
 عَرَفْتَ رُوحِي رُوحَكَ حِينَ كَلَّمْتَ نَفْسِي نَفْسَكَ، إِنَّ
 الْأَرْوَاحَ لَهَا أَنْفَاسٌ كَأَنْفَاسِ الْأَجْسَادِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
 يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ
 يَلْتَقُوا، وَيَتَعَارَفُونَ وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ
 الْمَنَازِلُ. قُلْتُ: حَدِّثْنِي - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ. قَالَ: إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ تَكُنْ لِي
 مَعَهُ صُحْبَةٌ - بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَلَكِنِّي قَدْ
 رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ رَأَوْهُ، وَلَسْتُ أَحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا
 الْبَابَ عَلَى نَفْسِي؛ أَنْ أَكُونَ مُحَدِّثًا، أَوْ قَاصًّا، أَوْ
 مُفْتِيًّا؛ فِي نَفْسِي شُغْلٌ عَنِ النَّاسِ. فَقُلْتُ: أَيُّ أَخِي،
 قَرَأَ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. أَسْمَعُهَا مِنْكَ،
 وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظُهَا عَنكَ، فَإِنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ
 الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، قَالَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى،

وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي ، وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ رَبِّي . ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينًا ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ . . . ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان ٣٨ - ٤٢] قَالَ : فَشَهَقَ شَهَقَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ حَيَّانَ ، مَاتَ أَبُوكَ حَيَّانُ وَيُوشِكُ أَنْ تَمُوتَ ، فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا إِلَى النَّارِ ، وَمَاتَ أَبُوكَ آدَمُ ، وَمَاتَتْ أُمَّكَ حَوَاءُ ، يَا ابْنَ حَيَّانَ : مَاتَ نُوحٌ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ ، وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ ، وَمَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ ! فَقَالَ : بَلَى ، قَدْ نَعَاهُ إِلَيَّ رَبِّي ، وَنَعَى إِلَيَّ نَفْسِي ، وَأَنَا وَأَنْتَ فِي الْمَوْتَى . ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، وَدَعَا بِدَعَوَاتِ خِفَافٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ : كِتَابَ اللَّهِ ، وَبِقِيَّ الْمُرْسَلِينَ ،

وَتَقَىٰ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَعَلَيْكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ لَا يُفَارِقُ
قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بَقِيَتْ ، وَاَهْدِ قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ
إِلَيْهِمْ ، وَاَنْصَحْ لِلْأُمَّةِ جَمِيعاً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ
الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، فَتَدْخُلَ النَّارَ ،
وَادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَذَا زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي
فِيكَ ، وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ ، فَعَرَّفَنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ ،
وَأَدْخَلَهُ عَلَيَّ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ ، وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي
الدُّنْيَا حَيًّا ، وَأَرْضِهِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَاجْعَلْهُ لِمَا
أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا .
ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، لَا أُرَاكَ
بَعْدَ الْيَوْمِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهُرَةَ ، وَالْوَحْدَةَ
أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دَمْتُ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ
حَيًّا ؛ فَلَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا تَطْلُبْنِي ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى
بَالٍ وَإِنْ لَمْ أُرَكَ وَتَرَنِي ، وَادْكُرْنِي وَادْعُ لِي فَإِنِّي
سَأَدْعُو لَكَ وَادْكُرَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، انْطَلِقْ أَنْتَ هَاهُنَا
حَتَّىٰ أَنَا آخِذٌ هَاهُنَا . فَحَرَضْتُ عَلَيْهِ أَنْ أُمْسِيَ مَعَهُ

سَاعَةً ، فَأَبَى عَلَيَّ ، فَفَارَقْتُهُ أَبْكَى وَيَبْكِي ، فَجَعَلْتُ
 أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السُّكَّكِ ، ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ
 بَعْدَ ذَلِكَ وَطَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ
 رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَرَاهُ
 فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . [أورده ابن الجوزي في صفة
 الصفوة ، وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): لم تصح وفيها
 ما يُنكر].

١٢٨ - عن صفوان بن عَسَّالٍ قال :

بَيْنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ لَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَرَضَ لَهُ
 أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ : أَفِيكُمْ مُحَمَّدٌ؟ فَصَاحَ بِهِ
 الْقَوْمُ ، وَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِنَحْوِ مَنْ دُعَايِهِ : «هَؤُومُ» ثُمَّ
 لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحَدِّثُنَا إِلَى أَنْ قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ بَابًا
 مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ بِالْمَغْرِبِ ، خَلَقَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ، عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا ، لَا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ
 الشَّمْسُ مِنْهُ» . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَرَأَيْتَ
 مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ - أَوْ لَمَّا يَلْحَقُ

بهم -؟ قال: «المرء مع من أحب» [رواه الترمذي ، وقال:
حديث حسن صحيح ومعنى هاؤم: تعال وخذ].

١٢٩ - عن يحيى بن أيوب قال:

أن رجُلين تَوَاحيا ، فتعَاهدا إن مات أحدهما قَبْلَ
صَاحِبِهِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا رَأَى ، فمات أحدهما فرأه
صَاحِبُهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ ، فقال: يا أخي ، ذلك
مَلَكٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَعْصِي . قال: فابنُ سِيرِينَ؟ قال:
ذلك في ما شاءَ واشتَهَى ، وَشَتَّانَ ما بَيْنَهُمَا . قال له:
يا أخي فَبأيِّ شَيْءٍ أَدْرَكَ الْحَسَنُ ما أَدْرَكَ؟ قال: شِدَّةُ
الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ هُوَ الَّذِي بَلَغَ بِهِ ما بَلَغَ . [أورده أبو نعيم
في حلية الأولياء].

١٣٠ - وقال الحسن رَحِمَهُ اللهُ : والله إن أَضْبَحَ فيها
مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِيناً ، وكيفَ لا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وقد حَدَّثَ
عن الله عزَّ وجلَّ أَنَّهُ وارِدُ جَهَنَّمَ ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَنَّهُ صادِرٌ
عنها ، والله لَيَلْقَيْنَ أَمْرَاضاً وَمُصِيبَاتٍ ، وأمراضاً

بَغِيضَةً ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَمَا يَنْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ يَنْتَظِرُ الثَّوَابَ
مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا يَزَالُ فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا ،
فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالكَرَامَةِ .

١٣١ - عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ : مَا بَقِيَ شَيْءٌ
أَتَمَّنَاهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ إِلَّا نَظْرَةً فِي
وَجْهِ يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ .

١٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»

[رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب] .

١٣٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ» [أورده الخرائطي في مكارم الأخلاق] .

١٣٤ - عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :

إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ وَدَّ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ فْتَمَسَّكَ بِهِ . [أورده
الخرائطي في مكارم الأخلاق].

١٣٥ - عن حَيَّانِ أَبُو النَّضْرِ قَالَ : قَالَ لِي وَائِلَةُ بِنُ
الْأَسْقَعِ : قُدْنِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ
أَلِمَّ بِهِ ، فَقُدْتُهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَلْتُ لَهُ : ائْتِهِ ، فَقِيلَ
قَدْ وَجَدَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ . فَقَالَ : نَادِهِ ، فَقُلْتُ : هَذَا
أُخْوَكِ وَائِلَةُ . قَالَ : أَظُنُّ سَنَاتِهِ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ
وَائِلَةَ قَدْ جَاءَهُ قَالَ : فَرَأَيْتُهُ يَلْتَمِسُ بِيَدِهِ فَعَرَفْتُ
مَا يُرِيدُ ، فَأَخَذْتُ كَفَّ وَائِلَةَ فَجَعَلْتُهَا فِي يَدِهِ ، قَالَ :
فَجَعَلَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى فُوَادِهِ ، وَمَرَّةً
عَلَى وَجْهِهِ وَعَلَى فِيهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ
يَدِ وَائِلَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

١٣٦ - عن علي بن الأعرابي قال :

دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ شَيْخٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ

فَصَحَائِهِمْ ، فَتَغَدَّى عِنْدَهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الشَّرَابَ ،
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

أَبْعَدَ تِسْعِينَ أَصْبُو
وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ
شَرٌّ وَشَيْبٌ وَجَهْلٌ
أَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَعْبُ
أَنْتَ الْإِمَامُ فَهَلَّا
أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ
وَإِذْ سِهَامِي صِيَابُ
وَمَشْرَبُ الْحُبِّ عَذْبُ
وَإِذْ شِفَاءُ الْغَوَانِي
مِنْ نِي حَدِيثٌ وَقُرْبُ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي
عَاذَلِي مَا أَحْبُّوا
وَصِرْتُ كَالطُّفْلِ حَقًّا
أَقْوَمُ لِلْأَمْرِ أَحْبُّوا

أَلَيْتُ أَشْرَبَ كَأْسًا

مَا حَاجَّ لِهِنَّ رَكْبُ

١٣٧ - قال الخرائطي:

وأنشدني أبو عبد الله المارستاني:

أَوَاقِفُ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ عَلَى ثِقَةٍ

فَمُسْتَكِينٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُعْتَرِفٌ

يَا مُؤَذِّنِي بِنَوَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا

مِنْكَ الْفِرَاقُ وَمِنِّي الشَّوْقُ وَالْأَسْفُ

١٣٨ - وعن الزبير بن بكار قال:

كان سحيم عبداً لبني الحسحاس فباعه مؤلاه ،

فأنشأ يقول:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مَعْبُدًا أَنْ يَبِيعَنِي

وَلَوْ أَضْحَتُ كَفَّاهُ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا

أَخْوَكُمْ وَمَوْلَاكُمْ - نَعَمْ - وَرَبِّبِكُمْ

وَمَنْ قَدْ ثَوَىٰ فِيكُمْ وَعَاشَرَكُمْ دَهْرًا

أَشَوْقًا وَلَمَّا تَنْقُضِي غَيْرُ لَيْلَةٍ

فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

١٣٩ - قال: وأنشدني محمد بن عبد الله الطبراني

لابن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ:

عَذْلٌ وَبَيْنٌ وَتَوَدِّيعٌ وَمُرْتَحَلٌ

أَيُّ الدُّمُوعِ عَلَىٰ ذَا لَيْسَ يَنْهَمِلُ

تَاللَّهِ مَا جَلَدِي مِنْ بَعْدِهِمْ فَشَلُّ

وَلَا اخْتِرَانُ دُمُوعِي بَعْدَهُمْ بَخَلُّ

بَلَىٰ وَحُرْمَةٍ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ كَمَدٍ

إِنِّي إِلَيْهِمْ لَمُشْتَاقٌ وَقَدْ رَحَلُوا

وَدِدْتُ أَنَّ الْبِحَارَ السَّبْعَ لِي مَدَدٌ

وَأَنَّ جِسْمِي دُمُوعٌ كُلُّهَا هَمَلٌ

وَأَنَّ لِي بَدَلًا مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ

فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَوْمَ النَّوَىٰ مُقَلُّ

١٤٠ - عن أبي الجحّافِ قال :

إِنِّي لَفِي الطَّوَافِ وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، وَخَفَّ
الْحُجَّاحُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ عَلَى قَضِيبِ غَرْسٍ
وَهِيَ تَقُولُ :

رَأَيْتُ الْهُوَى حُلُومًا إِذَا اجْتَمَعَ الْوَصْلُ

وَمَرْأَةً عَلَى الْهَجْرَانِ لَا بَلَّ هُوَ الْقَتْلُ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ لِلْهَجْرِ طَعْمًا فَإِنَّهُ

إِذَا ذَاقَ طَعْمَ الْهَجْرِ لَمْ يَذُرْ مَا الْوَصْلُ

وَقَدْ ذُقْتُ طَعْمِيهِ عَلَى الْقَرْبِ وَالنَّوَى

فَأَبْعَدُهُ قَتْلًا وَأَقْرَبُهُ خَبْلُ

ثُمَّ التَفَتَتْ فَرَأَتْنِي فَقَالَتْ : يَا هَذَا ، مَنْ ضَعُفَتْ

قُوَّتُهُ عَنْ حَمْلِ شَيْءٍ أَلْقَاهُ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ ، وَفِرَارًا مِنْ

ثِقَلِ الْمَحَبَّةِ ، وَقَدْ نَطَقْتُ بِمَا عَلِمَهُ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ

الْمَلَكَانِ ، فَإِنْ يَعْفُ عَنْ أَهْلِ السَّرَائِرِ أَكُنْ مَعَهُمْ ، وَإِنْ

يُعَاقِبُوا فَيَا خَيْبَةَ الْمُذْنِبِينَ ، وَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَمَا

رَأَيْتُ عِقْدَ دُرٍّ انْقَطَعَ سِلْكُهُ فَاتْتَرَّ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ تَبَادُرِ
دُمُوعِهَا ، فَالْجُفُونُ غَدِقَةٌ ، وَالْمَحَاجِرُ مُتْرَعَةٌ . قَالَ :
فَاعْتَرَلْتُ - وَاللَّهِ - خَوْفًا أَنْ يَضُبُّوا إِلَيْهَا قَلْبِي ، وَإِنْ كَانَ
بِمِثْلِهَا يَحْسُنُ التَّصَابِي .

١٤١ - قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو صَخْرٍ الْأَمْوِيُّ :

تَمَنَيْتُ مَنْ أَهْوَى فَلَمَّا لَقِيْتَهُ
بُهْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ لِسَانًا وَلَا طَرْفًا
وَأَطْرَقْتُ إِجْلَالًا لَهُ وَمَهَابَةً
أَحَاوِلُ أَنْ يَخْفَى الَّذِي بِي فَلَمْ يَخْفَا
وَإِنِّي لَمَمْلُوكٌ لَهُمْ غَيْرُ جَاحِدٍ
إِذَا مَا دَعَوْنِي قُلْتُ : لَبَّيْكُمْ أَلْفَا

١٤٢ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ :

أَتَى أَبُو مُسْلِمٍ الْجَيْشَانِيُّ إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ فِي مَنْزِلِهِ
فَقَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ

أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» . وقد
جِئْتُكَ فِي مَنْزِلِكَ . [رواه أحمد في المسند ، وإسناده حسن] .

١٤٣ - عن حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ :

لَقِيتُ أَبَا إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُحِبُّكَ ، وَلَوْلَا الْحَيَاءُ لَقَبَّلْتُكَ . [رواه الحاكم في
(المستدرک) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،
ووافقه الذهبي] .

١٤٤ - عن أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : «أَمْلِكُ عَلَيْكَ
لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعُكَ هَمُّكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ» [رواه
الترمذي ، وقال : حديث حسن] .

١٤٥ - وَبِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ قَالَ :

«مَنْ تَمَامَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى
جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ
الْمُصَافِحَةُ» [رواه الترمذي ، ضعيف] .

١٤٦ - عن عليّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» لرواه الترمذي ، وقال حديث حسن غريب .

١٤٧ - عن الفضيل بن عياض قال :

بَلَّغَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَجَرَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ ، وَشَرُّ أَهْلِ الْبِدْعِ الْمُبْغِضُونَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ : اجْعَلْ أَوْثَقَ عَمَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ حُبَّكَ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ ، فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ الْمَوْقِفَ بِمِثْلِ قُرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوباً غَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ جِئْتَ الْمَوْقِفَ وَفِي قَلْبِكَ مِثْيَاسُ ذَرَّةٍ بُغْضاً لَهُمْ لَمَّا نَفَعَكَ مَعَ ذَلِكَ عَمَلٌ .

١٤٨ - عن عبد الصّمد بن مرْدُوَيْه قال : سمعتُ الفضيلَ يقول :

حُبُّ الْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ ، وَحُبُّ الْمُنَافِقِ فِي الشَّيْطَانِ .

١٤٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يجتمع حُبُّ هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي» رضي الله عنهم [أورده أبو نعيم في (حلية الأولياء)].

١٥٠ - عن الفضيل بن عياض قال:

خمس من السعادة: البصر في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم .

١٥١ - عن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ:

ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَبْدُو لَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُ. [رواه البيهقي].

١٥٢ - عن جُودَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْدِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ كَانَ عَلَيْهِ كَخَطِيئَةٍ صَاحِبِ مَكْسٍ» [رواه ابن ماجه ومعنى صاحب مكس: يقابلها هذه الأيام صاحب الرشوة وصاحب المكس من مرتكبي الكبائر ، كما ذكر الذهبي في كتابه المشهور].

١٥٣ - قال: وأنشدني محمد بن إسماعيل:

إذا اعتذرَ الجاني مَحَا العُذْرُ ذَنْبَهُ

وظلَّ الذي لا يَقْبَلُ العُذْرَ جَانِيَا

١٥٤ - عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ:

إذا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُشَارِهِ وَلَا تُمَارِهِ^(١) ،
وَلَا تَسَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ؛ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَلْقَى عَدُوًّا لَهُ ، فَيُخْبِرَكَ
بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، فَيَقْطَعَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ . [أورده أبو نعيم
في الحلية ، ضعيف].

١٥٥ - عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:

إذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ أَهْلُ الْفَضْلِ .
فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ .
فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِلَى أَيْنَ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى
الْجَنَّةِ . قَالُوا: قَبْلَ الْحِسَابِ؟ قَالُوا: نَعَمْ . قَالُوا: مَنْ
أَنْتُمْ؟ قَالُوا: أَهْلُ الْفَضْلِ . قَالُوا: وَمَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟

(١) معنى تماره: أي تشك فيه .

قالوا: كُنَّا إِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلْمُنَا ، وَإِذَا ظَلِمْنَا صَبْرُنَا ،
وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْنَا غَفْرُنَا . قالوا: اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ .

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَقُمْ أَهْلُ الصَّبْرِ . فيقومُ ناسٌ مِنَ
النَّاسِ فيُقالُ لَهُم: انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ . فَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ فيُقالُ لَهُم مِثْلُ ذَلِكَ فيقولون: أَهْلُ الصَّبْرِ؟
قالوا: ما كان صبرُكم؟ قالوا: صَبْرُنَا أَنْفُسَنَا عَلَى طَاعَةِ
اللهِ ، وَصَبْرُنَاهَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ . قالوا: اُدْخُلُوا
الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَقُمْ جِيرَانُ اللهِ . فيقومُ ناسٌ مِنَ
النَّاسِ وَهُمْ قَلِيلٌ ، فيُقالُ لَهُم: انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ
فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فيُقالُ لَهُم مِثْلُ ذَلِكَ ، قالوا: وَبِمَ
جَاوَزْتُمْ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي دَارِهِ؟ قالوا: كُنَّا نَتَزَاوَرُ فِي
اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَنَتَجَالَسُ فِي اللهِ ، وَنَتَبَاذَلُ فِي اللهِ
- عَزَّ وَجَلَّ - . قالوا: اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .
[أورده أبو يعلى الموصلي في مسنده ، ضعيف] .

١٥٦ - عن زيد بن أسلم ، أنَّ موسى عليه السَّلامُ سَأَلَ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فقال : يا ربُّ أَخْبِرْني بِأَهْلِكَ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُكَ ، الَّذِينَ تُؤَوِّنُهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ . قال : هُمُ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ ، البَّرَّةُ أَيْدِيهِمْ ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلالِي ، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي ، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ ، الَّذِينَ يَبْتَئُونَ إِلَيَّ ذِكْرِي كَمَا تَبَيْتُ التُّسُورُ إِلَيَّ وَكُرِّهَا ، الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحارِمِ اللَّهِ إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حَرَبَ ، الَّذِينَ يَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ .

١٥٧ - عن كعبٍ رضي الله عنه قال : مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَقَدْ تَوَسَّطَ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ . [رواه بمثله أبو داود] .

١٥٨ - عن كعبٍ رضي الله عنه قال :

رُبَّ قَائِمٍ مَشْكُورٍ لَهُ ، وَرُبَّ نَائِمٍ مَغْفُورٍ لَهُ ؛ وَذَلِكَ
أَنَّ الرَّجُلَيْنِ يَتَحَابَّانِ فِي اللَّهِ ، فَقَامَ أَحَدُهُمَا يُصَلِّي
فَرَضِيَّ اللَّهِ صَلَاتَهُ ، وَدَعَا ، فَلَمْ يَرُدَّ مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا ،
فَذَكَرَ أَخَاهُ فِي دُعَائِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : يَا رَبُّ أَخِي فَلَانُ
اغْفِرْ لَهُ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

١٥٩ - عَنْ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ ؟ قَالَ :
يَا مُوسَى ، مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِي أُحَرِّمُهُ عَلَى النَّارِ .

١٦٠ - عَنْ الْعِزْبَابِيِّ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ :

« قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ
عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

١٦١ - لَمَّا حَضَرَتْ ابْنَةَ السَّمَاكِ الْوَفَاةُ قَالَ : اللَّهُمَّ

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَعْصِيكَ ، لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ فَيْكَ مَنْ
يُطِيعُكَ .

فَأَنْشَأَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ :

يَا رَبُّ كُنْ لِي وَلِيًّا
بِالْعَوْنِ حَتَّى أُطِيعَكَ
لِئِنْ ذَمَمْتُ صَنِيعِي
لَقَدْ حَمَدْتُ صَنِيعَكَ
إِنْ كُنْتُ أَعْصِيكَ إِنِّي
أَحِبُّ فَيْكَ مُطِيعَكَ

* * *

« انتهى كتاب المتحابين في الله »

كيف نحب رسول الله ﷺ

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد: فإنه لا يخفى أن أولى الناس حبا في الله حبيبنا المصطفى محمد ﷺ ، حيث إن إيمان المرء لا يكتمل إلا بمحبة ذلك الرسول الكريم ، وذلك لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » [رواه البخاري ومسلم].

وروى أنس رضي الله عن النبي ﷺ: « ثلاثة من كُنَّ

فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمانِ : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما . . . » الحديث [رواه البخاري ومسلم].

فإذا ذاق المسلم حلاوة الإيمان ، وسرى في دمه حب الله ورسوله ، فإن ذلك سيكون المفتاح إلى طريق الامتثال والرضا والتسليم والانقياد والافتداء والفداء والعطاء والمساابقة إلى الخيرات والفرار من مخالفته ﷺ .

وعن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! متى الساعة ؟ فقال ﷺ : « ما أعددت لها ؟ » فقال : يا رسول الله ما أعددت لها كثيرَ صيام ولا صدقة ، إلا أنني أحبُّ الله ورسوله ، قال ﷺ : « أنت مع من أحببت » [رواه البخاري ومسلم].

وفي رواية : « المرء مع من أحب » .

قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدّ من قول النبي ﷺ «فإنك مع من أحببت».

وقال أيضاً: فأنا أحبُّ رسول الله وأبا بكرٍ وعُمَرَ ، وأنا أرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن كنت لا أعمل بعملهم. وفي رواية: فإذا كُنَّا معه فحسبنا. [رواه أحمد والترمذي].

توقير النبي ﷺ وتعزيزه

أمر الله - عز وجل - المسلمين بتعظيم النبي ﷺ وتوقيره ، حيث قال: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]. وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والتعزيز هاهنا معناه: التعظيم بلا خلاف ، ومعنى تعزروه أي: تعظموه وتفخموه وتوقروه - وقيل: تنصروه - تحترموه وتجلوه ، وقيل: تسودوه.

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ

كُدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴿ [النور: ٦٣]. أي: لا يجوز أن تجعلوا دعوة الرسول إليكم فيما يدعوكم إليه كدعوة بعضكم لبعض في التساهل عن الإجابة ، أو الرجوع بغير استئذان ، أو رفع الصوت .

وكذلك ، لا تقولوا له: يا محمد ...
يا أبا القاسم ! ، بل قولوا: يا رسول الله ، يا نبي الله .

وقال تعالى: ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]. أي: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ، ولا تسبقوا الله ورسوله بالقول أو الحكم .

وقال تعالى: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢].

قال الإمام البيهقي: وهذه منزلة فوق منزلة المحبة ، إذ ليس كل محبٍّ مُعْظَمًا ، كمحبة الأب لولده ، والسيد لعبده ، من غير تعظيم بخلاف العكس .

ولعمري إن لم نُوقَّر النبي ﷺ ونُعَظَّمه في نفوسنا ، فمن نُعَظَّم من الخلق ، وهو ﷺ وليُّنا وشفيعنا؟! .

قال ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، فمن تَرَكَ دِيناً فعليَّ ، ومن ترك مالاً فلورثته» [رواه أحمد في مسنده ، وهو صحيح].

وقال ﷺ: «أنا أول من يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها» [رواه أحمد في مسنده ، وهو صحيح ، ومعنى أقعقها: أحركها].

وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول مَنْ يَنْشَقُّ عنه القبر ، وأول شافع وأول مُشَفَّع» [صحيح ، انظر: صحيح الجامع الصغير للألباني ١٤٦٧ رواه أحمد في المسند].

وقال ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض» [رواه البخاري
ومسلم ، ومعنى فرطكم أي: أسبقكم لأهبيء لكم المنزل
والمشرب].

وفي رواية عنه ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض ،
ولأنازعنا أقواماً ثم لأغلبنا عليهم ، فأقول: يا رب:
أصحابي أصحابي ! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا
بعدك» [صحيح ، أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير
١٤٧١ رواه أحمد في المسند].

وفي هذا الحديث تحذير من تبديل الاتباع
والاقتداء بالمخالفة والمعصية ، فالاتباع والاقتداء
يعنيان أن يكون النبي ﷺ قدوتنا وأسوتنا في كل
أمورنا.

قال الإمام أحمد: نظرت في المصحف فوجدت
طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، ثم
جعل يتلو: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم

فِتْنَةٌ ﴿ [النور: ٦٣]. وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟
الشرك ، لعلّه إذا رَدَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء
من الزيغ ، فيزيغ قلبه فيهلك .

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلْبِغْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧]. وقد كان
الصحابه رضوان الله عليهم أكثر الناس إدراكاً لمعنى
الاتباع وخطورة المخالفة ، فكانوا أبعد الناس عن
مخالفته ﷺ وأشدّهم حذراً. فهذا أبو بكر الصديق
رضي الله عنه يقول: لست تاركاً شيئاً كان عليه
رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، وإني أخشى إن
تركت شيئاً من أمره أن أزيغ .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، تقول له
ابنته حفصة: يا أمير المؤمنين ، لو اكتسبت ثوباً هو
ألين من ثوبك ، وأكلت طعاماً هو أطيب من
طعامك ، فقد وَسَّعَ اللهُ من الرزق ، وأكثرَ من الخير؟
فقال رضي الله عنه: إني سأخاصمك إلى نفسك ، أما

تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من شدة العيش ،
وكذلك أبو بكر؟ فما زال يُذكِّرها حتى أبكاها ، فقال
لها: أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي
أدرك عيشهما الرخي .

وعن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلاً يُصلي بعد
العصر ركعتين ، فقال له: يا أبا محمد أيعذبني الله
على الصلاة؟ قال: لا ، لكن يعذبك بخلاف السنة
[رواه الدارمي ، والسنة عدم الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس].

محبه ﷺ تقتضي اتباعه

جعل الله تعالى نبيه محمداً ﷺ القدوة والمثل
الذي يتوجب على المسلمين اتباعه حيث قال تعالى:
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

والأسوة الحسنة في الرسول الاقتداء به ، واتباع سنته ، وترك مخالفته في قول أو فعل .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

قال القرطبي : محبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران ، حيث قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٢] أي : لا يغفر لهم . وقال سهل بن عبد الله : علامة حُبِّ الله حُبُّ القرآن ، وعلامة حُبِّ القرآن حُبُّ النبي ﷺ ، وعلامة حُبِّ النبي ﷺ حُبُّ السُّنَّةِ ، وعلامة حب الله وحب القرآن وحب النبي ﷺ حُبُّ الآخِرَةِ حُبُّ الآخِرَةِ ، وعلامة حب الآخرة أن يحب نفسه ، وعلامة حب نفسه أن يبغض الدنيا ، وعلامة بغض الدنيا ألا يأخذ منها إلا الزاد والبلغة . [ومعنى البلغة ما يتبلغ به ويكتفى منه لقيام أود الإنسان ومعايشه بدون زيادة] .

وقال ﷺ: من اقتدى بي فهو مني ، ومن رغب عن سنتي فليس مني». [الشرط الثاني من الحديث متفق عليه].

صور ومشاهد من محبة الصحابة

رضوان الله عليهم لرسول الله ﷺ

لقد كانت سيرة السلف الصالح من الصحابة الكرام الذين سبقونا بإحسان مدرسة في محبتهم لرسول الله ﷺ نأخذ منها الدروس والعبر.

فقد ورد في السيرة النبوية المطهرة أنه بعد معركة بدر وأحد ، أقبل بعض الناس يعرضون إسلامهم على النبي ﷺ ويطلبون منه أن يرسل معهم نفرًا من الصحابة ليفقهوهم في الدين ، ويُقرئوهم القرآن ، ويعلموهم الشرائع. فاستبشر المسلمون خيراً ، وأرسل رسول الله ﷺ ستة من فقهاء الصحابة ليقوموا بهذا الغرض. ومضوا جميعاً حتى إذا وصلوا إلى مكان يُقال له الرَّجِيع غدر هؤلاء بالمسلمين وأسروهم وقيدوهم.

وكان من بين الأسرى الصحابي الجليل «زيد بن
الدثنة» وكذلك الصحابي «خبيب بن عدي». وأُخرج
الصحابيان إلى ساحة القتل في وسط المدينة ، ثم
ساروا بزيد بن الدثنة إلى التنعيم ليُقتل هناك ، وسارَ
خلفه طائفة من أهل قريش من الرجال والنساء
والصبية. وهناك أثناء هذا الموقف العصيب ، قال
أبو سفيان وكان مشركاً وقتئذٍ: أنشدك الله يا زيد ،
أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ،
وأنت في أهلك ؟

فأجاب زيد: والله ما أحبُّ أن محمداً الآن في
مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، وأنا جالسٌ في
أهلي .

فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب
أحداً كحُبِّ أصحاب محمدٍ محمداً. ثم انقضَّ عليه
أحد المشركين بسيفه وهو مقيد فقتله شهيداً.

ثم ساروا بعده بخيب إلى التنعيم ليصلبوه ،
وهناك قال لهم خيب : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع
ركعتين فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين
أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله
لولا أن تظنوا أنني طولت صلاتي جزعاً من القتل
لاستكثرت منها ، ثم رفعوه على خشبة وأوثقوه ، ثم
قالوا له : ارجع عن الإسلام نُخْلِ سبيلك ، فقال :
لا والله لا أرجع عن الإسلام وأن لي ما في الأرض
جميعاً .

ومن تلك الصور أيضاً قصة زيد بن حارثة حين
اختطفه قوم ثم أتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع
فاشتراه منهم حكيم بن حزام لعمة خديجة بنت خويلد
بأربع مئة درهم ، فلما تشرفت بعد ذلك بالزواج من
أشرف فتيان قريش محمد وهبته إياه ، فلما علم أبوه
حارثة وأخوه كعب ، قدما إلى مكة فسألا عن
النبي ﷺ ، فدخلوا عليه وقالوا : يا ابن عبد الله ، يا ابن

عبد المطلب ، يا ابن هاشم ، يا ابن سيد قومه : أنتم
أهل الحرم وجيرانه ، وسدنةُ بيته تفكُّون العاني ،
وتطعمون الأسير . جئنا إليك نطلب فكاك ابننا وندفع
الفدية مقابل ذلك . نريد زيد بن حارثة ، فهل لك غير
ذلك ؟ فقال النبي ﷺ : نعم ، قالوا : وما هو ؟
قال ﷺ : ادعوه فخيِّروه ، فإن اختاركم فهو لكم بغير
فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من
اختارني . فقالوا : قد زودتنا على العدل وأحسننت ،
فدعاه النبي ﷺ وقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال زيد :
نعم ؛ هذا أبي وهذا عمي .

قال النبي ﷺ : فأنا من علمت ورأيت صحبتي
لك ، فاخترني أو اخترهما . فقال زيد : ما أنا بالذي
أختار عليك أحداً ، أنت مني بمكانة الأب والأم .
فقالا : ويحك يا زيد ، أتختار العبودية على الحرية
وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟ ! .

قال زيد : نعم ، إني رأيت من الرجل شيئاً ما أنا

بالذي أختار عليه أحداً أبداً. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجته إلى الحجر فقال: يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني، فلما رأى أبوه وعمه ذلك طابت أنفسهما وانصرفا.

ومن ذلك الوقت ظل الناس يقولون عن زيد بن حارثة: زيد بن محمد إلى أن نزلت الآية الكريمة التي تحرم التبني وتأمراً بأن يرد اسم الأبناء إلى آبائهم.

هكذا أحب الصحابة الكرام صاحب الرسالة النبي الشفيق محمد ﷺ ولم يكن لهم ذلك لولا تغلغل الإيمان في قلوبهم.

وصدق نبينا المصطفى ﷺ إذ قال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» [رواه البخاري].

أدب الصحابة مع النبي ﷺ

لما نزلت الآية الكريمة: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ . . . ﴾ [الحجرات: ٢] قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله ، والله لا أكلّمك إلا كأخي السّرار - يعني: كمن يحدث نفسه سرّاً - وكان عمر بن الخطاب لا يسمعه النبي ﷺ حتى يستفهمه النبي ﷺ .

وقال تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣] ، ومما جاء في تفسير هذه الآية: أي لا تجعلوا دعوته إياكم كدعاء بعضكم لبعض في التساهل عن الإجابة ، أو الرجوع بغير استئذان ، أو رفع الصوت ، وقيل: المعنى لا تنادوه باسمه بل قولوا: يا رسول الله في رفيّ ولينٍ ، وتشريفٍ وتفخيمٍ ، وقيل: لا تتعرضوا لدعائه عليكم بإسخاطه فإن دعوته موجبةٌ لغضب الله .

وقد امتثل الصحابة رضوان الله عليهم لهذا الأدب

النبي ، فضربوا أعظم الأمثال في توقيره
وتعظيمه ﷺ .

فهذا العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ يُسأل :
أنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟ فيقول : هو أكبر مني ،
وأنا أسنُّ منه . وهو كمال في الأدب حتى لا يقول أنا
أكبر منه سناً .

وهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه يعود من
المدينة إلى مكة حيث خرج منها بعد سنة من الدعوة
إلى الله تعالى ، ويذهب أول ما يصل إلى مكة إلى
النبي ﷺ أولاً ، وكان مصعب من أبرّ الناس بأُمّه ،
فترسل إليه أمه معاتبَةً وتقول له : يا عاق أتقدم بلداً أنا
فيه لا تبدأ بي ؟ فقال رضي الله عنه : ما كنت لأبدأ
بأحدٍ قبل رسول الله ﷺ .

ومن امتداد توقيره واحترامه ﷺ ، أن نوقر ونحترم
سنته المطهرة .

فقد روي عن الإمام مالك رحمه الله أنه كان إذا أراد أن يحدث عن النبي ﷺ اغتسل وتطيّب ولبس أجمل ثيابه وسرّح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ، ووضعت له منصة لا توضع إلا عند روايته الحديث ، ويقول: أحبُّ أن أعظّم حديث رسول الله ﷺ ، وكان يكره أن يُحدّث في الطريق وهو قائم أو مستعجل ويقول: أحب أن يفهم حديث رسول الله ﷺ .

وجاء رجل إلى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع ، فجلسَ فحدّثه ، فقال له ذلك الرجل : وددت أنك لم تتعنّ - أي : لم تتعب نفسك - فقال سعيد : إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع .

وحرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمة حياً ، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه ، فإذا

قريء كلامه ﷺ وجبَ على كل حاضر ألا يرفع صوته عليه ولا يُعرض عنه .

يقول القاضي عياض في كتابه الشفا: اعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته ، وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته ، وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته .

وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم أجمعين .



خاتمة في الصلاة على النبي ﷺ

إن من علامات الحب ووسائله لذلك النبي الكريم الإكثار من الصلاة والتسليم عليه ﷺ ، فلا يليق بمسلم يدّعي حب النبي ﷺ ويُدرك مدى إحسانه ﷺ إليه أن يُقَصِّر في هذا العمل اليسير على اللسان والراجع في الميزان .

وقد فرض الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الصلاة على النبي بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

وقد فهم العلماء من هذه الآية وجوب وفرضية

الصلاة على النبي ، واختلفوا في الحال التي تجب فيها هذه الصلاة ، فقال بعضهم: تجب الصلاة على النبي ﷺ كلما جرى ذكره ، ومنهم من قال: تجب في المجلس مرة ، ومنهم من قال: وتجب في العمر مرة ، وتستحسن في عموم الأوقات .

ويؤيد قول من أوجب الصلاة على النبي ﷺ كلما جرى ذكره ، قوله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْده فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» [رواه الترمذي وابن حبان].

قال الإمام الشوكاني: وفي الحديث وجوب على الصلاة عليه ﷺ عند ذكره لأنه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك إلا وهو واجب عليه .

ومعنى الصلاة والسلام: الصلاة من الله على عباده رحمة ، وصلاته سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ رحمة ورضوان وتشريف وثناء وتكرمة . وصلاة الملائكة عليه ﷺ استغفار ودعاء ورحمة . وصلاة الأمة عليه . دعاء وتعظيم لأمره .

قال ابن عبد السلام: ليست صلاتنا عليه شفاعة له ، فإن مثلنا لا يشفع له ، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسنَ إلينا ، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلي . أما معنى السلام عليه: فقول: السلامة ، وقيل: السلام اسم من أسماء الله ، والمعنى أن السلام - وهو الله سبحانه - عليك: أي كفيل بحفظك ورعايتك ، وقيل: السلام بمعنى المسالمة والانقياد له ﷺ في اتباع سنته . ومن فضائل الصلاة على النبي ﷺ: أنها سبب لزيادة الإيمان ، وتزكية النفوس ، وذلك تصديقاً لقوله ﷺ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ» [رواه أحمد].

وهي كذلك سبب لمغفرة الذنوب وزوال الهموم والغموم ، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: يا رسول الله إني أكثر من الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت ، قلت: الربع؟ قال: ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، فقلت: النصف؟ قال: ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ،

قلت: أجعل لك صلاتي كلها ، قال: إذن تكفى همك
ويُغفر ذنبك» [رواه أحمد والنسائي].

وهي كذلك سبب لشفاعته ﷺ يوم القيامة ، وذلك
لقوله عليه الصلاة والسلام: «أولى الناس بي يوم
القيامة أكثرهم صلاة عليّ» أي: أحقهم بالشفاعة
وأقربهم مجلساً منه ﷺ.

وفي الختام يجب التنبيه على عدم إخراج الصلاة
على النبي ﷺ عن مدلولاتها الشرعية ، فتصبح حينئذٍ
خالية من مضمونها ، فبعض الناس إذا رأى شيئاً
أعجبه ردها ، والسنة أن يقول عند ذلك: «ما شاء الله
لا قوة إلا بالله». بل قد ينظر البعض إلى ما حرّم الله
النظر إليه من العورات ثم يردد الصلاة على النبي وكان
في فعله هذا استهزاء أعادنا الله من ذلك .

ومنهم من يأمر بالصلاة على النبي ﷺ ويردها عند
البيع والشراء وكأنما شرعت الصلاة على النبي ﷺ

لتخفيض الأسعار ، وهذا كله يخرج عن الأدب النبوي
في الصلاة على النبي ﷺ ، وكره سحنون وهو من
فقهاء المالكية الصلاة على النبي ﷺ عند التعجب ،
وقال: لا يُصلى عليه إلا عن طريق الاحتساب وطلب
الثواب [انظر الشفا للقاضي عياض].

والله سبحانه وتعالى أعلم

* * *

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
ترجمة المؤلف	٥
وجد حلاوة الإيمان من كان حبه في الله	٨
المرء مع من أحب يوم القيامة	٩
الحب في الله أوثق عرى الإيمان	١٢
من أحب الله أكرمه الله	١٥
من زار أخاً في الله أكرمه الله	١٥
المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في الجنة	١٩
المتحابون في ظل الله يوم القيامة	٢٢
تذوب خطايا المتحابين عندما يتصافحون	٢٣

- حُفَّتْ محبتي للذين يتحابون فيَّ ٢٦
- المتحابون في الله يغبطهم الشهداء على مكانتهم . ٣٠
- يجمع الله يوم القيامة المتحابين فيه ٣٣
- إذا أحببت رجلاً فسله عن اسمه ٤٠
- حب الأنصار من علامات الإيمان ٤٦
- صور ومشاهد من حب الصحابة والتابعين ٥٢
- كيف نحب رسول الله ﷺ ٨٧
- توقير النبي ﷺ وتعزيزه ٨٩
- محبته ﷺ تقتضي أتباعه ٩٤
- صور من محبة الصحابة للرسول ﷺ ٩٦
- أدب الصحابة مع النبي ﷺ ١٠١
- خاتمة في الصلاة على النبي ﷺ ١٠٥

* * *

نصوير ابو عبدالرحمن الكردي

